

لسان العرب

(كَأْس) ابن السكيت هي الكَأْسُ والفَأْسُ والرَّأْسُ مَهْمُوزَاتٌ وهو رابطُ الجَأْسِ
والكَأْسُ مؤنثة قال اللّاهُ تعالى بكَأْسٍ من مَعِينٍ بَيَضَاءٌ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأُمِّمِيَّةِ بْنِ
أَبِي الصَّلْتِ مَا رَغَبِيَّةُ النِّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَحَيَا قَلِيلًا فَاَلْمَوْتُ لِأَحِقُّهَا يُوشِكُ مَن
فَرَّ مِنْ مَنِيَّةٍ فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا مَن لَمْ يَمُتْ عَيْطَةً يَمْتَهُرَمًا
لِلْمَوْتِ كَأْسٍ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عَيْطَةٌ أَيْ شَابًا فِي طَرَاءَتِهِ وَانْتَصَبَ عَلَى
الْمَصْدَرِ أَيْ مَوْتِ عَيْطَةً وَمَوْتُ هَرَمٍ فَحَذَفَ الْمِضَافُ قَالَ وَإِنْ شئتُ نَصَبْتُهُمَا عَلَى الْحَالِ أَيْ
ذَا عَيْطَةً وَذَا هَرَمٍ فَحَذَفَ الْمِضَافُ أَيْضًا وَأَقَامَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ وَالْكَأْسُ
الزُّجَاجَةُ مَا دَامَ فِيهَا شَرَابٌ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْكَأْسُ الشَّرَابُ بَعْدَ شَرَابِهِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ
وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْكُرُ رِوَايَةَ مَنْ رَوَى بَيْتَ أُمِّمِيَّةَ لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَكَانَ يَرَوِيهِ الْمَوْتُ
كَأْسٌ وَيَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ لِأَنَّهَا فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَذَلِكَ جَائِزٌ وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ
الْفَارِسِيُّ يَقُولُ هَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ غَيْرَ مَنْكُرٍ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى إِضَافَةِ الْكَأْسِ إِلَى الْمَوْتِ
بِبَيْتِ مُهَلَّاهِلٍ وَهُوَ مَا أُرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوقًا بِكَأْسٍ حَلَاقٍ
وَحَلَاقٍ اسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ وَقَدْ أَضَافَ الْكَأْسُ إِلَيْهِمَا وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو
عَلِيٍّ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ فَهَاجَهَا بَعْدَمَا رِيَعَتْ أَخُو قَنْصِرٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ نَيْهَانِ أَوْ
ثُعْلَابِ أَكْلَابِ كَفِدَاحِ النَّبِيِّ يُوسِدُهَا طِمْلٌ أَخُو قَنْصِرٍ غَرَّ ثَانٍ قَدْ نَحَلَا
فَلَمْ تَدَعِ وَاحِدًا مِنْهُمْ ذَا رَمَقٍ حَتَّى سَقَتَهُ بِكَأْسِ الْمَوْتِ فَانْجَدَلَا يَصِفُ صَائِدًا
أَرْسَلَ كِلَابَهُ عَلَى بَقْرَةٍ وَحَشَّ وَمِثْلُهُ لِلخَنَسَاءِ وَيُسْقِي حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي بِكَأْسِ
الْمَوْتِ سَاعَةً مُهَلَّاهَا وَقَالَ جَرِيرٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَلَا رُبَّ جَيْبٍ أَرَّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَصَلَّ عَا وَمِثْلُهُ لِأَبِي دُوَادِ الْإِيَادِي تَعْتَادُهُ زَفَرَاتٌ حِينَ
يَذْكُرُهَا سَقَيْنَاهُ بِكُؤُوسِ الْمَوْتِ أَفْوَاقًا ابْنُ سَيْدِهِ الْكَأْسُ الْخَمْرُ نَفْسُهَا اسْمٌ لَهَا وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بِيضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ
لِلْأَعَشَى وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ نَحْوَهَا بِفَيْتِيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ
تُضْرَبُ وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضًا لِعَلْقَمَةَ كَأْسُ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ
أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ كَذَا أَنشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ كَأْسُ عَزِيزٌ يَعْنِي أَنَّهَا
خَمْرُ تَعَزِزٌ فَيُنْفَسُ بِهَا إِلَّا عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَرْبَابِ وَكَأْسُ عَزِيزٌ عَلَى الصِّفَةِ
وَالْمَتَعَارَفِ كَأْسُ عَزِيزٍ بِالْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ أَنشَدَهُ سَبْيُوهُ أَيْ كَأْسُ مَالِكِ عَزِيزٍ أَوْ
مُسْتَحَقِّ عَزِيزٍ وَالْكَأْسُ أَيْضًا الْإِنَاءُ إِذَا كَانَ فِيهِ خَمْرٌ قَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ الزُّجَاجَةُ مَا

دام فيها خمر فأذا لم يكن فيها خمر فهي فذح كل هذا مؤنث قال ابن الأعرابي لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقد ورد ذكر الكأس في الحديث واللفظة مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً والجمع من كل ذلك أكؤس وكؤوس وكئاس قال الأخطل خضل الكئاس إذا تثنى لم تكن خلاًفاً مواءمته كبدرق الخلاب وحكى أبو حنيفة كئاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل قلب الهمزة في كأس ألفاً في نية الواو فقال كاس كئاس ثم جمع كاساً على كئاس والأصل كئاس فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها وتقع الكأس لكل إناء مع شرابه ويستعار الكأس في جميع ضروب المكارة كقولهم سقاه كأساً من الذل وكأساً من الحُب والفُرقة والموت قال أمميّة بن أبي الصلت وقيل هو لبعض الحرورية من يموت عبطاً يموت هراً ما الموت كأس والمرء ذائقه .

(* روي هذا البيت في الصفحة ؟ ؟ والمرء ذائقها ويظهر أنه أرجع هنا الضمير إلى الموت لا إلى الكأس) .

قطع ألف الوصل وهذا يفعل في الأوصاف كثيراً لأنه موضع ابتداء أنشد سيبويه ولا يُبادر في الشتاء ولا يُبدنا ألقدر ينزلها بغير جعال ابن بزرج كاص فلان من الطعام والشراب إذا أكثر منه وتقول وجد فلان كأساً بزنة كعصاً أي صبوراً باقياً على شربه وأكله قال الأزهري وأحسب الكأس مأخوذاً منه لأن الصاد والسين يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما